

تفسير ابن كثير

أُتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ
أُتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا

(أجعل بينكم وبينهم ردما أتوني زبر الحديد) والزبر : جمع زبرة ، وهي القطعة منه ،

قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة . وهي كاللبنة ، يقال : كل لبنة [زنة] قنطار

بaldمشقي ، أو تزيد عليه . (حتى إذا ساوى بين الصدفين) أي : وضع بعضه على بعض من

الأساس حتى إذا حاذى به رءوس الجبلين طولاً وعرضاً . واختلفوا في مساحة عرضه

وطوله على أقوال . (قال انفخوا) أي : أجب عليه النار حتى صار كله نارا ، (قال أتوني

أفرغ عليه قطرا) قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي :

هو النحاس . وزاد بعضهم : المذاب . ويستشهد بقوله تعالى : (وأسلنا له عين القطر) [

سبأ : 12] ولهذا يشبه بالبرد المحبر . قال ابن جرير : حدثنا بشر ، حدثنا يزيد ، حدثنا

سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلا قال : يا رسول الله ، قد رأيت سد يأجوج

ومأجوج ، قال : " انعته لي " قال : كالبرد المحبر ، طريقة سوداء . وطريقة حمراء . قال :

" قد رأيتة " . هذا حديث مرسل .وقد بعث الخليفة الواثق في دولته بعض أمرائه ، ووجه معه جيشا سرية ، لينظروا إلى السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا . فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ، ومن ملك إلى ملك ، حتى وصلوا إليه ، ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس ، وذكروا أنهم رأوا فيه بابا عظيما ، وعليه أقفال عظيمة ، ورأوا بقية اللبن والعمل في برج هناك . وأن عنده حرسا من الملوك المتاخمة له ، وأنه منيف عال ، شاهق ، لا يستطيع ولا ما حوله من الجبال . ثم رجعوا إلى بلادهم ، وكانت غيبتهم أكثر من سنتين ، وشاهدوا أهوالا وعجائب .ثم قال الله تعالى :